صاحب الجلالة يدلي بحديث صحفي لممثلين عن الصحافة الجهوية الفرنسية

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مجموعة من الصحافيين العاملين بالصحافة الجهوية الفرنسية الذين قاموا بزيارة استطلاعية للمغرب ما بين 19 و 22 شتنبر1996 في إطار نادي الصحافة الفرنسي المغربي بحديث صحفي.

وهذه هي المرة الأولى التي يستقبل فيها صاحب الجلالة ممثلين عن الصحافة الجهوية الفرنسية التي تجسد العمق الفرنسي في تنوعه وبعده الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بالرغم مما يمكن ان يكون للصحافة الباريسية من رواج كبير.

ويبلغ سحب الاجهزة الصحافية الجهوية الممثلة في هذه المجموعة وحدها حوالي ستة ملايين نسخة.

وفي ما يلي النص الكامل لهذا الحديث الهام الذي نشر في 23 شتنبر1996:

صاحب الجلالة :

إنني جد سعيد باستقبال الصحافة الجهوية الفرنسية. أعتقد أنني لست في حاجة الى الترحيب بكم لأن الفرنسيين سواء كانوا صحافيين او غير ذلك يشعرون منذ أمد طويل انهم في بلدهم عندما يحلون بين ظهرانينا. وأتمنى بكل بساطة أن يمكنكم سفركم وابحاثكم من التعرف على المغرب بكيفية أفضل وأعمق وأكثر تحليلا. ان الصحافة الباريسية شيء مهم لكن فرنسا في عمقها تظل على إطلاع من طرف الصحافة الجهوية.

منذ بدء العمل باللامركزية وبالجهوية في فرنسا ظهرت الى الوجود محاور استقطاب كبرى جامعية أو صناعية أو سوسيو اقتصادية وهي تثير فينا حب الاستطلاع كما تثير اهتمامنا وهذا يعني أن لقاءنا هذا ليس لقاء مجاملة فحسب بل هو أيضا لقاء مزدوج الأهمية وسنكون جد سعداء أن تتمكنوا من خلال ما جمعتموه من معلومات وما ستطرحونه علي من أسئلة من أن تعكسوا حقيقة مغرب 1996 في صحفكم وبالتالي لدى الرأي العام الذي تقومون بتنويره. إنني الآن رهن إشارتكم.

صاحب الجلالة،

إننا نشعر بشرف عظيم لكونكم تفضلتم باستقبالنا في قصركم.

في ختام هذه الزيارة الغنية بالدروس، انها مفاجأة سارة بالنسبة لنا. إن الصحافة الجهوية بتنوعها وبقرائها البالغ عددهم ستة ملايين قارئ تعد وسيلة إعلام قريبة من قرائها ولكنها مع ذلك تتابع مجريات أحداث العالم باعتباره قرية شمولية كما وصفه بذلك مارشال ماكلوهان وبالرغم من ذلك لم تستطع الصورة أن تحل محل المطبعة، فهما يتعايشان كما هو الشأن بالنسبة لتشكيلة هذا الوفد.

إننا مقتنعون بأن المغرب يوجد حاليا في منعطف بالنسبة لتاريخه في الوقت الذي يصل فيه المسلسل الديمقراطي الملائم لظروف المغرب كما قلتم ذلك ذات يوم مرحلة النضج وبودنا في هذا السياق أن نسألكم عن الاصلاح الدستوري الجاري وحول الافاق الاقتصادية للمملكة والاندماج الاوروبي وبطبيعة الحال عن العلاقات الفرنسية المغربية وكذا عن السلام في الشرق الأوسط. وأعطي الكلمة للزميل بول ناهون لطرح السؤال الأول.

سؤال :

صاحب الجلالة : اسمحوا لي أن أعود قليلا الى الوراء، فقبل خمسة وثلاثين عاما وضعتم المغرب على طريق الديمقراطية بتبني الدستور وربطتم بلدكم بأوروبا والغرب. وأود في هذا الصدد أن أعرف ما الذي جعلكم في ذلك الوقت تقومون بهذه الاختيارات وما هي العناصر التي كنتم تتوفرون عليها للإقدام على هذا الاختيار في الوقت الذي تبنت فيه بلدان أخرى حولكم اختيارات استراتيجية تختلف جوهريا عن اختياراتكم؟

جواب صاحب الجلالة :

إن الأمر يتعلق ببساطة بمعرفة لا أقول علمية ولكن أقول فطرية ومتجذرة وجينية لبلدي ولمواطني. فقد أدركت سريعا أنه لا يجب فرض بزة العمال على المغاربة وتعبئتهم في إطار الحزب الوحيد والاقتصاد الموجه لأن الأمر في هذه الحالة كان سيكون

من باب التناقض لأن الله سبحانه وتعالى حبا هذا البلد على المستوى الطبيعي بتنوع كبير في الخيرات سواء كانت فلاحية أو معدنية أو مائية أو سياحية أو غيرها.

لقد كان من الصعب والحالة هذه اعتماد زراعة واحدة على الصعيد الاقتصادي. قلت لكم إذن إن الأمر لم يكن يتعلق بتحليل فلم يكن قد مر وقت كثير على تربعي على عرش المغرب إن الأمر بالأحرى كان يتعلق برد الفعل المتأصل لشخص كان يعرف حق المعرفة مواطنيه وكان يريد لهم حرية التفكير والتجمع والتعبير وكما أكدنا ذلك في الدستور حرية المبادرة أيضا. فقد كانت هذه هي الدوافع.

سؤال:

إن ما شرحتموه الآن تتبعنا تطوره سنة بعد سنة. والإصلاح المؤسساتي الذي تم تبنيه مؤخرا في البلاد يعد أسطع دليل على ذلك. وأود هنا أن أعرف ما اذا كان هذا الإصلاح المؤسساتي يشكل في نظركم إصلاحا نهائيا أم أن الأمر يتعلق بشيء قابل للتغيير في المستقبل؟

فهل يمكن اعتبار النظام الملكي لنهاية القرن العشرين هذه بمثابة ملامح للنظام الملكي للقرن الحادي والعشرين.

جواب صاحب الجلالة

ليس هناك حد للمؤسسات سواء كانت ملكية أو جمهورية، فالأمر لا يتعلق ببذلة نغيرها في بداية القرن ومنتصفه ونهايته بل يتعلق بملاءمة مستمرة بين ما يجب العمل به وما يجري به العمل. والواقع أن النظام الملكي عندنا نظام خاص تماما فهو يعطي الانطباع كما لو كان يتدخل في كل الأمور من أصغر تفاصيلها الى الأهم ربما كان هذا صحيحا ولكن هل هناك بلد في العالم قاده عاهل أو عاهلة يلتمس فيه كتابة من العاهل أن يتفضل باختيار اسم مولود ازدان به فراش أسرة ما وهل هناك بلد في العالم يلتمس فيه من العاهل أن يبارك ختان الابن البكر. فهذه من خصوصيات النظام الملكي بالمغرب، إنها حياة أسرة كبيرة

قوية الأواصر ولكنها قد تعرف كما هو الشأن بالنسبة لجميع الأسر مشاكل داخلية قد تكون لها في نظر الآخرين عواقب عميقة وحاسمة وهذا ليس صحيحا . فقد يتعلق الأمر في أقصى الحالات بخصومات عائلية وسوء تفاهم ولكن الأساس وأواصر المحبة تبقى قائمة.

وما أتمناه هو أن يتمكن من سيخلفونني من أن يجدوا في أنفسهم المحبة والمحبة أكثر والمحبة أكثر دائما لكل مغربي سواء كانوا يعرفونه أم لا سواء كان ينتمي لهذا التيار أو لهذا الحزب. إننا جميعا أبناء نفس الوطن نشرب نفس الماء ونستنشق نفس الهواء ونعبد إلها واحدا بلغة واحدة، فيتعين علينا أن نعمل يدا في يد الى أن يرث الله الأرض ومن عليها من أجل رفعة هذا البلد، هذه هي أخلاقيات نظامنا الملكي.

سؤال :

إن الحدث البارز الذي ميز الأسابيع الأخيرة هو موافقة المعارضة على المراجعة الدستورية واستعدادها على ما يبدو لتشكيل الحكومة. في حالة حصولها على الأغلبية في الانتخابات، هل المعارضة في نظركم على استعداد لذلك خاصة وانها لم تخض منذ مدة تجربة حكومية، وهل لديها مشروع بديل؟ وهل يمكن أن يكون هناك مشروع بديل أصلا ؟

جواب صاحب الجلالة :

أعتقد أن كل مغربي واع بمغربيته ومتشبع بالروح الوطنية عندما يواجه مسؤولية الحكم قادر على أن يوصل هذا البلد الى بر الأمان. ليس هناك من سبيل أمام من يحب وطنه الا العمل من أجل الصالح العام ونسيان الحزبية الضيقة وتجاوز العقبات التي تحول دون استشراف الافاق والتخطيط على الصعيد الوطني والجهوي والقاري والدولي.

إنني لا أعتقد أنه بإمكان جزء من ساكنة هذا البلد ادعاء القدرة على الحكم وإن الجزء الآخر يتخوف منه فالجميع قادرون على ذلك.

سؤال :

صاحب الجلالة، بعد بضعة أسابيع وفي أعقاب الانتخابات التشريعية قد تصبح المعارضة الحالية أغلبية وعندئذ ستدخلون مسلسلا اطلقنا عليه في فرنسا التساكن، فهل يمكنكم أن توضحوا للفرنسيين ما هو الفرق بين التساكن عندنا وما يمكن أن يحصل غدا بالمغرب؟

جواب صاحب الجلالة :

لا قياس مع وجود الفارق لأنه ليس لدي حزب سياسي ولا يمكنني إذن القول أنني توليت هذا المنصب بواسطة حركة سياسية أو حركة فكرية، فلست إذن حليفا ولا خصما لأي كان بل على العكس من ذلك فانني ذلك الرجل الذي يتعين عليه أن يعمل يدا في يد مع الفريق الموجود في الحكومة من أجل القيام بما يجب لصالح هذا البلد. ينبغي أن نقول إننا لسنا في حفل استعراض ولسنا بصدد مسابقة للرماية بالبنادق بل نحن بصدد بناء بلدنا بناء متينا وبكل ما يتطلبه ذلك من كد وجد.

فلا مجال هنا إذن للمقارنة فأنا لا أنتمي لأي حزب سياسي ولم أخض حملة انتخابية ولم أطف بالبوادي والمدن من أجل انتخابي. إنني استند الى المجتمع المغربي، والى الشعب المغربي، هذا كل ما في الامر.

فبالنسبة للتساكن، فنحن جميعا في حالة تساكن باعتبار المواطنة التي تجمعنا.

سؤال :

صاحب الجلالة، هل تسمحون لي بتوضيح هذا السؤال أكثر : فأنتم عاهل الشعب المغربي وهناك ايضا نوع من السيادة الشعبية، فماذا سيحدث لو وجدتم نفسكم أمام أغلبية لها اختيارات تختلف عن اختياراتكم؟

جواب صاحب الجلالة :

إنه سؤال مدرسي جيد، فأنا قبل كل شيء لا أعتقد أن المشاكل

التي يواجهها المغرب يمكن أن تكون لها عدة مفاتيح للحل، فالمشاكل الإيديولوجية هي مشاكل متجاوزة في الوقت الراهن، أعتقد أنها كذلك الى الأبد وتبقى الآن المناهج المستعملة.

إن الدستور واضح جدا، فهو ينص على انه اذا صوت البرلمان على قانون لا يروق الملك فالملك يطلب في هذه الحالة قراءة ثانية واذا لم تغير هذه القراءة الثانية شيئا في القانون وكان هناك لا أقول نزاعا -لأنه لن يكون هناك نزاع وإنما أقول لو وصلنا الى طريق بدون منفذ- فإن الملك حينئذ يعرض القانون الذي لا يوافق عليه على الاستفتاء وإذا أعطى التحكيم الشعبي الحق للبرلمان فإن الملك يقبل ذلك لأن الاستفتاء يفرض نفسه على الجميع. وإذا أعطى التحكيم الشعبي الحق للملك فانه تكون له حينئذ إمكانية وحق ولكن لا أعتقد أنه سيفعل ذلك تلقائيا حل هذه الغرفة. وإذن فبحكم الواقع والقانون تم بحث كل الاحتمالات ولا يمكن أبدا أن نفاجأ.

سؤال :

صاحب الجلالة : هناك سؤال آخر يكتسي أيضا طابعا سياسيا، فلا أحد يعرف النتيجة التي ستسفر عنها صناديق الاقتراع إذا ما جرت الانتخابات بعد ثلاثة أو ستة أشهر أو في شهر يونيو كما تشير الصحافة الى ذلك حاليا فالى أي حد في نظركم يمكن السماح بالتعبير للأحزاب الإسلامية أو من يمثلها فهل هناك خصوصية مغربية في التعامل مع هذا المشكل الذي يطرح نفسه على المغرب العربي بأكمله؟

جواب جلالة الملك :

قبل كل شيء ليس عندنا أي حزب إسلامي، فلحد الآن لم يتقدم أي حزب بطلب ترخيص لتشكيل تنظيم بهذا الاسم ولا تم الترخيص له بذلك فكلنا مسلمون وتصدير الدستور ينص على أن الإسلام دين الدولة المغربية. ومن هذا المنطلق فانه لا يسع المشرع إلا أن يكون متمشيا مع تعاليم الشريعة الإسلامية ولا أرى ما يمكن لحزب إسلامي أن يأتي به من جديد بالنسبة لتشريعنا.

وبطبيعة الحال فإن تشريعنا يأخذ بعين الاعتبار في المقام الأول كوننا مسلمين وإذن فنحن نشرع للعام وليس الخاص ولنأخذ على سبيل المثال حالة بسيطة عندنا في حالة الكازينوهات ما دام يجب أن نتحدث عن قضايا ملموسة فالدين الإسلامي كما تعلمون يحرم لعب القمار ومن هذا المنطلق فان قانوننا أخذ بعين الاعتبار السياح والمحيط العام يلزم كل مدير أو مسؤول عن كازينو أن يطلب من كل لاعب قبل دخوله المؤسسة الإدلاء ببطاقة التعريف وإذا تبين انه مسلم فيجب طرده في الحال واذا ما تم قبوله في مؤسسة للعب القمار وعلمت السلطات بذلك فيجب انذاك اغلاق المؤسسة.

فنحن إذن مضطرون للتشريع للعام مع ترك هامش للخاص. فهذا من صميم اخلاقيات ديننا إن الرسول صلى الله عليه وسلم لما استقر بالمدينة المنورة لم يأمر الطائفة اليهودية بالرحيل عنها فهذا لم يحدث بتاتا بل على العكس من ذلك لقد تعايش المسلمون واليهود باعتبارهم جميعا أبناء إبراهيم الخليل وكان الرسول يشرع للمسلمين المقيمين بالمدينة مع احترام مواطنة الآخرين المقيمين أيضا بالمدينة والذين كانوا يعتنقون الديانة اليهودية.

فالخليفة عمر بن الخطاب عندما اراد ان يصلي في القدس لم يكن هناك مسجد وقد طلب منه مرافقوه ان يؤدي الصلاة في الكنيسة لعدم وجود مكان مقدس. وهذا جائز عندنا لأنه عند عدم وجود مثل هذا المكان يمكن اقامة الصلاة في «الكنيسة أو البيعة لكن الخليفة عمر رفض ذلك قائلا لمرافقيه اذا ما اديت صلاة الجمعة في الكنيسة فان ذلك قد يتخذ ذريعة لانتزاعها من المسيحيين واتخاذها مسجدا.» إذن هناك دائما تلك القاعدة المتعلقة بالعام بالنسبة للمسلمين والاستثناء بالنسبة لغير المسلم من اهل الكتاب.

سؤال:

صاحب الجلالة: خلال اللقاءات التي أجريناها سمعنا من

شخصيات سياسية او من بعضها على الأقل انتقادات شديدة موجهة الى من يسمون بالتقنوقراطيين. الشيء الذي يجعلنا نحن الفرنسيين نتذكر نوعا ما الانتقادات الموجهة الى الفكر الاحادي. أود أن أعرف ما إذا كانت هذه الانتقادات في نظركم تستند الى أساس صحيح ولو جزئيا؟

جواب صاحب الجلالة :

هناك دائما حاجة الى التقنوقراطيين وحاجتنا اليهم ستزداد يوما عن يوم لكن كل شيء رهين بالسلطة التي نمنحها لهم وبسلطة القرار التي نفوضهم إياها إلا أن الاستغناء عن التقنوقراطيين وانتقادهم المنهج هما في نظري من قبيل عدم مسايرة العصر. فالمسألة مسألة تقييم.

سؤال :

صاحب الجلالة أود العودة الى قضية الحركات الإسلامية فأنتم تعرفون أن هذه القضية تشكل هاجسا لدى قرائنا وأود أن أسألكم عما اذا كان المغرب يأمل من خلال الإصلاح الذي تقومون به أن يقدم نموذجا للتصدي لتجاوزات التطرف الديني.

جواب صاحب الجلالة :

لا أرى كيف يمكن للتناوب أن يشكل علاجا للتطرف الديني. فالتناوب ينبغي إدراكه على المستويين السياسي والديمقراطي ولكن التناوب سواء كان يمينيا أو يساريا لا يمكن اعتباره علاجا للتطرف الديني. وأود أن أضيف هنا من باب التوضيح انه لا يوجد عندنا تطرف ديني وإنما عندنا أصولية. وأعتقد أن اللغة الفرنسية أحسنت صنعا عندما أوردت هاتين الصفتين. أي الأصولي والمتطرف الديني بالمغرب أصولي وعندنا أصوليون لكن ليس عندنا متطرفون دينيون ونتمنى ألا يكونوا عندنا أبدا.

سؤال :

بخصوص الأصولية أو التطرف الديني. كيف ترون يا صاحب الجلالة التطور الذي تشهده جارتكم الجزائر في مجال التطرف

الديني فهل نحن في نهاية مسلسل بالجزائر؟ وهل يبدو لكم أن ذلك بلغ مرحلة النضج؟

جواب صاحب الجلالة :

أفضل عدم الاجابة عن هذا السؤال لأن ذلك يمكن أن يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لبلد جار شقيق ولهذا أفضل عدم الخوض في ذلك.

سؤال :

لو سمحتم يا صاحب الجلالة، ننتقل الآن الى العلاقات الفرنسية المغربية فهل تشعرون بأنه حدث تغيير أساسي في هذه العلاقات منذ تولي السيد جاك شيراك السلطة.

جواب صاحب الجلالة :

إن العلاقات الفرنسية المغربية كانت على الدوام جيدة بصفة عامة. فلم تعترض سبيلنا -ولله الحمد- أي مشاكل منذ الاستقلال وهذا التعاون يتطور مع الزمن كما يتطور بطبيعة الحال ايضا مع الرجال الذين يتعاقبون على رئاسة فرنسا ومن الأكيد ان العلاقات الشخصية يمكن أن تكون لها انعكاسات شخصية وإنسانية على العلاقات بين بلدينا. والواقع أن علاقاتي مع رئيس الجمهورية علاقات جد ودية وعريقة ومطبوعة بالوفاء فهي تعود الى عشرين سنة خلت ويمكن القول أنها لم تكن منذ بدايتها علاقات نفعية بالمرة فلا يسعني إلا أن أكون مسرورا بوجوده على رأس هرم السلطة في فرنسا وأن تحظى بالتالي مشاكلنا بالاهتمام والتفهم اللازمين.

سؤال :

غالبا ما قلتم يا صاحب الجلالة أن سياسة هجرة ناجحة بالنسبة لكم تكمن في عودة رعايا بلدكم بمجرد اكتسابهم قدرا من التجربة. غير أن الواقع مختلف بعض الشيء، فهناك العديد من المغاربة الذين يستقرون بفرنسا ويصبح أبناؤهم فرنسيين. هل ستتخذون إجراءات في المستقبل بهذا الخصوص؟ أو ستحاولون جعل الأمور تتطور بكيفية أخرى؟

جواب صاحب الجلالة :

أعتقد أن المهم بالنسبة للمغرب هو أن يتصرف كل مغربي بطريقة تليق بسمعة بلده. وكما تعلمون فالجنسية عندنا لا تفقد وذلك بسبب رابطة البيعة الدائمة، فحتى لو أصبح بعضهم فرنسيين فاننا نعتبرهم دائما ملزمين بالأخلاقيات المغربية وبالسلوك الحسن الذي يتعين عليهم التحلي به في الخارج وباحترام قوانين وتقاليد البلد المضيف.

إننا لا نعتزم اتخاذ أي إجراء في هذا الشأن بل على العكس من ذلك فلو استطعنا أن نعمل بكيفية تجعل عددا كبيرا منهم يعودون الى المغرب فإنهم سيكونون محل ترحاب لأنهم سيكونون متوفرين على الكثير من الخبرة والتجربة مما سيجعلهم فاعلين اقتصاديا واجتماعيا ومواطنين من المستوى الرفيع.

سؤال :

إن الصحافة المغربية يا صاحب الجلالة تعكس منذ بضعة أيام صدى الجدل الحاد الذي اثاره بفرنسا جان ماري لوبين حول عدم المساواة بين الأجناس ونود أن نعرف شعوركم إزاء هذا الجدل والموقف الذي سيتخذه المغرب في حالة ما اذا عزم رئيس الجبهة الوطنية على زيارة بلدكم.

جواب صاحب الجلالة :

من الأكيد أنني ما دمت ذاتيا من غير جنس السيد لوبين فأنا إذن من بين الأجناس التي هي دون المستوى، وإذن فأنا أشعر أنني معني ذاتيا. وهذا يدعوني الى الضحك ونأمل أن لا نتعدى الآن مرحلة الضحك الى ما هو أبعد منها فسيكون متناقضا مع سير التاريخ نكء جرح مثل العنصرية أو الحروب الدينية أو عدم التسامح التي كانت أساس جميع الحروب بين الأخوة التي شهدتها الإنسانية وكذا بين القارة الأوروبية والشعوب العربية والاسلامية.

سؤال :

فلننتقل لو سمحتم- يا صاحب الجلالة- بعجالة الى الميدان

الاقتصادي. فالمغرب ينهج منذ عدة سنوات سياسة تقويم هيكلي فرضتها جزئيا عولمة الاقتصاد. أو ليست هذه السياسة متناقضة الى حد ما مع ضرورة اعادة التوزيع التي تفرض نفسها اليوم لضمان استقرار البلاد؟

جواب صاحب الجلالة :

إن ما تشهده أوربا حاليا يجعلني أعتقد أن التقويم الهيكلي هو شر يتقاسمه الجميع اليوم ذلك ان ما فرضه صندوق النقد الدولي على البلدان السائرة في طريق النمو تفرضه حاليا اتفاقية ماستريخت على البلدان الاوروبية وأنا لا أتمنى الا شيئا واحدا هو أن تستخلص الدول الأوروبية العبرة من ذلك أو تدرك الآن وهي في مرحلة تطبيق برامج التقويم الهيكلي المعاناة التي فرضت علينا نحن البلدان السائرة في طريق النمو والتي تعين علينا تحملها ولازلنا نتحملها. فالأمر لا يعدو كونه عودة الى تثبيت العدالة وأعتقد أن التقييم الأوروبي سيتسم بالمزيد من التعاطف مع البلدان السائرة في طريق النمو.

سؤال :

لتشجيع النمو الاقتصادي بالمغرب أنتم في حاجة بدون شك الى مزيد من الاستثمارات الأجنبية. فماذا يمكنكم قوله للمستثمرين الأجانب لتحفيزهم على الاستثمار في بلدكم؟

جواب صاحب الجلالة :

ما أود قوله لهم هو أنه لم يعد هناك ما يدعو الى التخوف ولم تعد هناك بيروقراطية ولا عراقيل إدارية بحيث أن توقيعا واحدا يكفي لإقامة مشاريع بكل اطمئنان. فهذا ما أود قوله لهم وهو ما كنت أسعى جاهدا الى تحقيقه منذ سنوات في مواجهة الجمود الإداري والتعقيدات القانونية والتنظيمية التي كان يواجهها المستثمر الأجنبي عندما يأتي للاستثمار في المغرب. إذن فاذا كان هناك ما يجب القيام به فليسوا هم المطالبين به بل علينا نحن القيام بذلك لتشجيعهم على المجيئ وسيلقون دائما الترحاب.

سؤال:

بالنسبة للسياسة الأوروبية والأجنبية، ماذا تنتظرون يا صاحب الجلالة من مؤتمر برشلونة 2 الذي سيحتضنه المغرب السنة القادمة؟ وهل ستجد فكرة ميثاق للاستقرار خاصة بدول حوض البحر الأبيض المتوسط والتي تعد فكرة قديمة تجسيدا لها في هذا المؤتمر؟

جواب صاحب الجلالة:

أعتقد أنه لا يجب استباق الأحداث ووضع العربة أمام الحصان. لست أدري ما اذا كان مؤتمر برشلونة الذي كان مقررا بالمغرب سيتم فعلا فما يحدث بالشرق الأوسط قد يجعل الكثير من الدول العربية بالخصوص ومن بينها المغرب لن تشارك في المؤتمر. سيكون ذلك مؤسفا بالنسبة لحوض البحر الأبيض المتوسط وبالنسبة لبلدي الذي ينتظر أن يحتضن هذا المؤتمر، وعلى أية حال فاذا كان لابد من المرور عبر هذا الممر فسنفعل ذلك.

سؤال:

لمزيد من الإيضاح حول هذه القضية، هل تعتقدون يا جلالة الملك أن أزمة خطيرة توجد في طور الميلاد بالنسبة لمسلسل السلام بالشرق الأوسط؟

جواب صاحب الجلالة:

إنها ليست في طور الميلاد بل ولدت فعلا ونأمل أن يضع موت مفاجئ حدا للمولود الجديد، إننا في حالة أزمة ولا يجب إخفاء ذلك. إنها مع الأسف أزمة تسد الأفق ففي سنة 1967 بعد الهزيمة رفع العرب اللاءات الثلاث الشهيرة. لا اعتراف باسرائيل ولا مفاوضات ولا سلام مع إسرائيل وها هي الحكومة الاسرائيلية بعد ثلاثين عاما اصبحت تتماهى في الرفض وبدأت بدورها تعبر عن لاءات ثلاث أخرى لا أرض مقابل السلام ولا دولة فلسطينية ولا مناقشات حول القدس. فنحن نجد أنفسنا بعد ثلاثين عاما أمام اللاءات الثلاث ولكن هذه المرة من الجانب الآخر، فاين هو المخرج شخصيا لا أراه واذا استمر الوضع على هذا الحال فإنني أخشى ليس

من جانب المسؤولية ولكن من جانب الرأي العام وأولئك الذين ليسوا مسؤولين ولكنهم موجودون أن نجد أنفسنا أمام أحداث لا أقول غير قابلة للإصلاح لأنه لا يوجد شيء لا يمكن إصلاحه بل أقول أحداثا قد تلحق ضررا جسيما بحلم كان قد بدأ يتحول الى حقيقة.

سؤال :

أود لو سمحتم يا صاحب الجلالة العودة الى هذه القضية المتعلقة بالشرق الأوسط. هل يمكنكم أن تقولوا الآن ما قلتموه شهورا بعد اوسلو وكذا بعد كامب ديفيد قبل سنوات أن مسلسل السلام لا رجعة فيه أم أنكم غيرتم رأيكم بعد الاشهر الاولى من تولي نتانياهو السلطة؟

جواب صاحب الجلالة :

أجل لا رجعة فيه وهذا ما أود أن تدركه الحكومة الاسرائيلية أنه لا رجعة فيه.

سؤال :

هل تعتقدون أن الحكومة الاسرائيلية الحالية ادركت انه لا رجعة فيه؟

جواب صاحب الجلالة :

على أية حال لا يبدو من خلال أفعالها انها أدركت ذلك. لا أعرف ما تخبئه لنا ولكن من خلال أفعالها اليوم يبدو انها لم تدرك ذلك.

سؤال :

هل يمكنكم تقديم اقتراحات علنية للخروج من المأزق الحالي؟

جواب صاحب الجلالة :

لا يمكنني أن أقدم اقتراحات وأفضل اقتراح لدي هو أن نأخذ الأشياء على الحالة التي تركتها عليها الحكومة السابقة وهذا ما نسميه استمرارية الدولة ونوعا من استمرارية دولة اسرائيل. يتعين

على دولة إسرائيل ان هي أرادت أن تكون ذات مصداقية أن تحترم هذه الاستمرارية للدولة، فلن يكون هناك حل استمراري ولن تكون هناك الا استمرارية.

سؤال :

كيف تحللون يا صاحب الجلالة الازمة العراقية حاليا، فهل تعتقدون انها في سياق مسلسل السلام بالشرق الاوسط عامل يزيد في تعقيد الازمة وما هو رأيكم في موقف الولايات المتحدة في هذا السياق على الخصوص؟

جواب صاحب الجلالة :

من الأكيد أن الوضع في العراق سيكون له تأثير قوي ليس الآن وانما بعد عقد من الزمن. فسيكون له تأثير كبير في البداية على الصعيد الاجتماعي وستؤدي المنطقة ثمن ذلك وسيكون له تأثير كبير على الصعيد الديمغرافي لأن التمييز بين الأكراد بالشمال والشيعة بالجنوب على ارض العراق ليس من شأنه ان يهدئ الوضع بمنطقة تشتعل بسرعة. فكل ما يحدث بالعراق حاليا ستكون له انعكاسات اكيدة على السنوات المقبلة. ولا يمكنني أن أحدد لكم حجم وطبيعة هذه الانعكاسات انه بالنظر لما يحدث حاليا فسيتعين علينا في يوم من الايام أن نؤدي ثمن ذلك بشكل أو بآخر.

سؤال :

نود أن نعرف المزيد عن رأيكم بخصوص موقف الولايات المتحدة حاليا من الأزمة العراقية؟

جواب صاحب الجلالة :

أعتقد أن موقف الولايات المتحدة ليس غريبا كليا عن اعتبارات تتعلق بالسياسة الداخلية إلا أنني مسرور لملاحظة أن الولايات المتحدة تراجعت في الآونة الأخيرة. وعلى أية حال فلقد احتججنا نحن وباقي البلدان العربية على عودة التوتر الى المنطقة، فحتى البلدان المعنية أكثر وهي بلدان الخليج رفض بعضها السماح باستعمال مطاراتها لاقلاع الطائرات الأمريكية أو تزودها بالوقود ولا أعتقد أن الولايات المتحدة تتجه الى حرب جديدة ضد العراق

فأمريكا لن تكون لها أية مصلحة في مثل هذه الحرب ولا أدري ماذا ستكسبه منها كما ان العراق من جهته لن يكسب شيئا من وراء القيام بأعمال حربية ضد الولايات المتحدة. ولهذا أرى أنه يجب نسيان صدام حسين سواء من هذا الطرف أو ذاك، فهو موجود على كل حال والاهتمام بعض الشيء بالشعب العراقي الذي يموت أطفاله وشيوخه ونساؤه بعشرات الآلاف بسبب عدم توفر الأدوية والعلاج والغذاء. فالتركيز على شخص بعينه لم يشكل أبدا عنصرا كفيلا بحل المشاكل.